

○ أفضل الجهاد ○

يقول رسول الله ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة حتى تُقال
عند سلطان جائر»^(١)

قصة هذا الفتى التي نرويها كان لا يخاف في الله
أحداً، ولا يخشى حاكماً ظالماً، إذ كان يضع نصب عينيه
قول الرسول الأعظم عليه صلوات الله وسلامه .
دخل غلام لا يتجاوز الثانية عشرة من عمره مجلس
الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراقيين في عهد
المروانيين .
فجال بصره في المجلس وانبرى قائلاً:

الفتى : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَإِذَا
بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَلَّذِي آمَدَّكُمْ بِمَا
تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ ، وَبَيْنَ وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾^(٢) صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ .
(دهش الحجاج من قراءة هذا الفتى للقرآن الكريم ولم يطلب منه ،
فقال له على الفور):

الحجاج : يا غلام . . . إني أرى لك عقلاً وذهناً أحفظت القرآن ؟ .
الفتى : (مستهزئاً): أؤخفت على القرآن من الضياع حتى أحفظه : ﴿ إِنَّا

(١) حديث صحيح .

(٢) سورة الشعراء الآيات ١٢٨ - ١٣٥ .